Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تشبيه الثريا بعنقود الكرم المنور فخاص والتباين بين المشبه والمشبه به في الجنس على ما لا يخفى ، وهذا هو وجه الشبه القائم على الاشتراك في الصفة [1] .

وكلما كان التباعد بين الشيئين في الصفة كان التشبيه أحسن ، قال : « وهكذا اذا استقريت التشبيهات وجدت التباعد بين الشيئين كلما كان أشد كانت إلى النفوس أعجب وكانت النفوس لها اطرب وكان مكانها إلى ان تحدث الاريحية أقرب ، وذلك ان موضع الاستحسان ومكان الاستطراف والمثير للدفين من الارتياح والمتألف للنافر من المسرة والمؤلف لأطراف البهجة انك ترى بها الشيئين مثلين متباينين ومؤتلفين مختلفين وترى الصورة الواحدة في السماء والارض وفي خلقة الانسان وخلال الروض . وهكذا طرائف تتثال عليك اذا فصلت هذه الجملة وتتبعت هذه اللمحة ، ولذلك تجد تشبيه البنفسج في قوله :

ولازَوَرْديَّةٍ تزهو بزرقتِهـــا ... بين الرياضِ على حُمْرِ اليواقيتِ
كأنها فوقَ قاماتٍ ضَعُفْنَ بها ... أوائلُ النارِ في أطرافِ كبريتِ

أغرب واعجب وأحق بالولوع وأجدر من تشبيه النرجس بمداهن در حشوهن عقيق ، لأنه أراك شبهاً لنبات غض يرف وأوراق رطبة ترى الماء منها يشف من لهب نار في جسم مستول عليه اليبس وباد فيه الكلف ومبنى الطباع وموضوع الجبلة على ان الشيء اذا ظهر من مكان لم يعهد ظهوره منه وخرج من موضع ليس بمعدن له كانت صبابة النفوس به اكثر وكان بالشغف منها أجدر فسواء في اثارة التعجب واخراجك إلى روعة المستغرب وجودك الشيء من مكان ليس من أمكنته ووجود شيء لم يوجد ولم يعرف من أصله في ذاته وصفته ، ولو انه شبه البنفسج ببعض النبات او صادف له شبهاً في شيء من المتلونات لم تجد له هذه الغرابة ولم ينل من الحسن هذا الحظ .

---

(١) اسرار البلاغة ص ٨٨ .